

الدرس 6) من كتاب الاعتكاف من صحيح البخاري

خالد المصلح

نعم فلباب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه قال حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عبد الرحمن ابن خالد عن ابن شهاب عن علي ابن حسين رضي الله عنهما - [00:00:00](#)

ان صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته حا قال وحدثنا عبدالله بن محمد قال حدثنا هشام ابن يوسف قال اخبرنا معمر عن الزهري عن علي بن الحسين كان النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وعنده ازواجه - [00:00:15](#)

فرحنا فقال لصفية بنت حبي لا تعجلي حتى انصرف معك وكان بيتها في دار اسامة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم معها فلقية رجلا من الانصار فنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم اجاز - [00:00:32](#)

وقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم تعاليا انها صفية بنت حبي. قال سبحان الله يا رسول الله. قال ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم واني خشيت ان يلقي في انفسكما شيئا. باب هل يدرأ المعتكف عن نفسه؟ قال حدثنا اسماعيل بن عبدالله - [00:00:51](#)

قال اخبرني اخي عن سليمان عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب عن الزهري عن علي بن الحسين رضي الله عنهما. ان صفية اخبرته قال وحدثنا قال وحدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال سمعت الزهري يخبر عن علي بن الحسين ان صفية رضي الله - [00:01:11](#)

عنها اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو معتكف فلما رجعت مشى معها فابصره رجل من الانصار. فلما ابصره دعاه فقال تعال هي صفية. وربما قال سفيان هذه صفية فان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم. قلت لسفيان اتته ليلي قال وهل هو الا ليلي - [00:01:31](#)

باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه وساق في حديث صفية رضي الله تعالى عنها الا انه في هذا الحديث اه وكذلك في الباب الذي يليه ذكر تحويلا لاسناده بقوله حاء - [00:01:55](#)

وحاء تأتي في صحيح البخاري وكذلك في صحيح الامام مسلم كثيرا وفي غيرهما ويسمى العلماء تحويل الاسلام وهو ان يروي الحديث من طريقين فيحول من طريق لطريق هنا التحويل جاء بالاشارة الى طريق اخر لنفس - [00:02:08](#)

الى نفس الصحابي وقد يكون التحويل فيما دون الصحابي من من الرواة المقصود ان المصنف ساق حديث صفية رضي الله تعالى عنها في زيارتها النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وعنده ازواجه - [00:02:30](#)

رحنا وهذا فيه اضافة الى ما تقدم ان الزيارة لم تكن تختص فيه رضي الله تعالى عنها بل صفية ومعهما بقية ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اما جميعهن او اكثر من واحدة - [00:02:47](#)

وعنده ازواجه فرحنا اي انصرفنا فقال لصفية بنت حبي لا تعجلي وذلك لما تقدم من مما ذكرنا واما مؤانسة لها لعدم وجود اقارب واما ان يكون ذلك لحاجة ارادها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:05](#)

وهو ما اشار اليه قال لا تعجلي حتى انصرف معك قال وكان بيتها في دار اسامة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم معها فلقية رجلا من الانصار فنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم اجاز اي مظيا - [00:03:24](#)

ونفذ الى طريقهما قال فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم تعاليا اي اثتيا اقبل انها صفية بنت حبي فقال سبحان الله يا رسول الله قال ان الشيطان يجري من ابن ادم ان ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم - [00:03:44](#)

واني خشيت ان يلقي في انفسكما شيئا وفي الرواية السابقة في قلوبكما شيئا تقدم الحديث وذكر والشاهد فيه هنا ان المرأة تزور

زوجها في اعتكافه وان ذلك لا ينافي الاعتكاف - [00:04:01](#)

واذا كانت الزوجة تزور فغيرها مثلها غيرها مثل ما يزوره تزوره امه يزوره ابوه يزوره ولده فالمعنى واحد ثم ساق المصنف ايضا

حديث باب هل يدرأ المعتكف عن نفسه؟ اي هل يدافع عن نفسه - [00:04:20](#)

وهل مدافعتة عن نفسه تنافي اعتكافه؟ الجواب لا اي لا ينافي ذلك اعتكافه فله ان يدرأ فله ان يدرأ عن نفسه وان يدافع عن نفسه

كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في قصة - [00:04:44](#)

آ زيارة صفية حيث قال للرجلين تعال يا انها صفية ابن بنت حيي ثم قال فان الشيطان يجري من ادم مجرى الدم قلت اي احد رواة

الحديث لسفيان اتته ليلا - [00:04:59](#)

قال وهل هو الا ليل يعني تأكيد لذلك اذ ان دلالة السياق دلالة الحديث واضحة في ان ان المشيئة كان ليلا نعم باب من خرج من

اعتكافه عند الصبح قال حدثنا عبد الرحمن بن ان ابن بشير قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن سليمان الاحول - [00:05:20](#)

خالي بن ابي نجيح خال بن ابي نجيح عن ابي سلمة عن ابي سعيد حا قال سفيان وحدثنا محمد ابن ابن عمرو عن ابي سلمة عن ابي

سعيد قال واظن ان ابن ابي ليبيد حدثنا عن ابن سلمة عن ابي - [00:05:50](#)

عن ابي سلمة عن ابي سعيد رضي الله عنه قال اعتكفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط فلما كان صبيحة عشرين

نقلنا متاعنا فاتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من كان اعتكف فليرجع الى معتكف - [00:06:09](#)

فاني رأيت هذه الليلة ورأيتني اسجد في ماء وطين. فلما رجع الى معتكفه قال وهاجت السماء فمطرنا والذي بعثه بالحق لقد هاجت

السماء من اخر ذلك اليوم. وكان المسجد عريشا فلقد رأيت على انفه وارنبته اثر الماء - [00:06:27](#)

والطين قوله رحمه الله باب من خرج من اعتكافه عند الصبح ولم يجز في ذلك بحكم وانما ساق في ذلك حديثا يبين جواز

الانصراف من المعتكف عند الصبح وقولها الصبح هنا - [00:06:47](#)

الالف واللام للجنس وليست للعهد الذهني ولا الذكري لأنه لم يتقدم له ذكر ولم يعهد اطلاق الصبح على شيء معين وانما المقصود عند

تمام مدة اعتكافه صباحا وساق في ذلك حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه - [00:07:07](#)

قال فيه اعتكفنا مع النبي صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط وذلك في سنة من السنوات فلما كان صبيحة عشرين نقلنا متاعنا وهنا

يبين ان الخروج لم يكن بابدانهم انما نقلوا متاعهم ولعلمهم بقوا الى بقية اليوم - [00:07:33](#)

وهذا مما اجيب به على رواية انهم خرجوا فالمقصود بالخروج تهيؤهم له ونقل متاعهم واما هم فانهم سيقون الى تمام اليوم لان به

يحصل تمام الاعتكاف تمام اعتكاف العشر الاوسط - [00:07:54](#)

قال فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من من كان اعتكف فليرجع الى معتكفه فاني رأيت هذه الليلة اي ليلة القدر التي من

اجلها اعتكف من العشر الاوسط - [00:08:13](#)

ورأيتني اسجد في ماء وطين فلما رجع الى معتكفه قال وهاجت السماء فمطرنا فوالذي بعثه بالحق لقد هاجت السماء من اخر ذلك

اليوم يوم ايش عشرين وكان المسجد عريشا يعني لم يكن مسخوفا بما يمكنه - [00:08:26](#)

من المطر فلقد رأيت على انفه وارنبته اثر الماء والطين وهذا الحديث تقدم التعليق عليه وفيه من المسائل متى يخرج المعتكف من

معتكفه ذهب جماعة من اهل العلم الى ان المعتكف يخرج من معتكفه - [00:08:49](#)

صباح يوم العيد بعد ان يصلي وقد قال مالك رحمه الله انه رأى اهل العلم رأى اهل العلم اذا اعتكفوا في العشر الاواخر من رمضان لا

يرجعون الى اهلبيهم حتى يشهدوا الفطرة مع المسلمين اي حتى يشهدوا صلاة العيد - [00:09:13](#)

وقال رحمه الله بلغني ذلك عن اهل الفضل الذين مضوا وهو احب ما سمعت الي في ذلك وهو بهذا يشير الى انه نقل قول اخر وهو ان

المعتكف ينصرف بغروب شمس اخر يوم من ايام رمضان - [00:09:32](#)

بغروب شمس يوم الثلاثين او باعلان العيد وهذا قول اخر في المسألة الراجح في هذا ان الاعتكاف المشروع ينتهي بغروب شمس

اخر يوم من الايام آ رمضان اذا تم الشهر او بالخبر عن رؤية الهلال اذا لم يتم الشهر - [00:09:54](#)

و لو بقي فان هذا فعل بعض السلف كما نقل الامام مالك وغيره ولكن الاعتكاف المشروع الذي اه يندب اليه ينتهي اه اعتكاف بغروب الشمس بغروب شمس يوم الثلاثاء او الخبر بانه عيد - [00:10:16](#)

باب الاعتكاف في شوال نعم باب الاعتكاف في شوال قال حدثنا محمد هو ابن سلام. قال حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان -

[00:10:40](#)

صلى الغداة دخل مكانه الذي اعتكف فيه قال فاستأذنته عائشة ان تعتكف فاذن لها فضربت فيه قبة فسمعت بها حفصة فضربت قبة وسمعت بها زينب فضربت قبة اخرى فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغداة ابصر اربع قباب - [00:11:03](#)

فقال ما هذا؟ فاخبر خبرهن. فقال ما حملهن على هذا البر انزعوها فلا اراها فنزعت فلم يعتكف في رمضان حتى اعتكف في اخر العشر من شوال وجد دلالة في هذا الحديث على الترجمة ظاهر - [00:11:24](#)

وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى اعتكاف العشر الاواخر من رمضان لما تركه لذلك السبب في شوال فاعتكف عشرا من شوال ولم يتبين متى كان اعتكافه لهذه العشر هل كان في اول شوال او في منتصفه او في اخره - [00:11:42](#)

لم ينقل ذلك الا ان هذه الرواية جاء فيها انه اعتكف من شوال قال فلم يعتكف في رمضان حتى اعتكف في اخر العشر من شوال قال فيكون قد قضاها في موضعها من شوال وهي العشر الاواخر من شوال - [00:12:04](#)

وبه يعلم ان الاعتكاف له مقاصد عدة وليس فقط طلبا لليلة القدر طلب ليلة القدر هو من مهمات ومقاصد الاعتكاف لكن ثمة مقاصد اخرى وبه يعلم ان المقاصد غير العلل - [00:12:21](#)

العلة يدور معها الحكم وجودا وعدما واما المقصد فانه اذا فات مقصد من مقاصد العبادة فانه لا يسخطها لانه يمكن ان يقصد بها اكثر من شيء ففرق بين العلل والمقاصد - [00:12:45](#)

العلل هي الموجبة الحكم العلة هي الموجبة للحكم واما المقصد والغاية فانها قد لا توجب الحكم لكنها من من توابع ومن اسرار ثبوته لكنها لا توجب الحكم هذا فرق بين المقاصد والعلل - [00:13:05](#)

وبين الغايات والعلل فقوله اعتكف حتى اعتكف في اخر العشر من شوال دليل على مشروعية الاعتكاف لغير طلب ليلة القدر لان ليلة القدر يقينا ليست في العشر الاواخر من شوال وانما فعله اثباتا لما كان قد درج عليه صلى الله عليه وعلى اله وسلم من آا ادامة -

[00:13:32](#)

العمل فانه كان اذا عمل عملا احب ان يديمه صلى الله عليه وسلم نعم باب من لم يرى عليه صوما اذا اعتكف نعم قال باب من لم ير عليه صوما اذا اعتكف. قال حدثنا اسماعيل ابن عبد الله عن اخيه عن سليمان عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن عبد الله - [00:13:58](#)

ابن عمر عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة في المسجد الحرام. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اوف بنذك - [00:14:19](#)

فاعتكف ليلة اذا نذر هذا الباب فيه الاشارة الى حكم الصوم بالنسبة للمعتكف قال باب باب من لم يرى عليه صوما اذا اعتكف اي من لم ير عليه الصوم واجبا - [00:14:34](#)

وساق حديث عمر رضي الله تعالى عنه في نذره وفيه انه نذر ان يعتكف ليلة في المسجد الحرام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اوف بنذك فاعتكف ليلة ومعلوم ان الليل ليس محلا للصوم فدل ذلك على عدم اشتراطه - [00:14:57](#)

وقد اختلف العلماء رحمهم الله في اشتراط الصوم للاعتكاف اشتراط الصوم الاعتكاف على قولين فذهب جماعة من اهل العلم الى انه يصح الاعتكاف بدون صوم وهذا ما ذهب اليه الحنابلة - [00:15:14](#)

وهو قول في مذهب الشافعي احتجوا له ما جاء عن جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم فقد جاء عن علي ابن ابي طالب وعبد الله ابن مسعود انهما قالوا المعتكف ان شاء صام وان شاء لم يصم - [00:15:38](#)

وبه قال الحسن البصري وعطاء بن ابي رباح عمر بن عبد العزيز وجماعة من التابعين وذهب الامام مالك وهو قول عن الشافعي

واختاره ابن تيمية وابن القيم كما هو رواية عن - 00:16:02

احمد انه يجب الصوم للاعتكاف الصوم شرط بصحة الاعتكاف واستدلوا لذلك بما جاء عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت لا

اعتكاف الا بصوم وقد جاء هذا القول عن - 00:16:28

عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه في القول الثاني المنقول عنه فقد نقل عنه انه قال لا اعتكاف الا بصوم ونقل عنه رضي الله

تعالى عنه انه قال ليس على المعتكف صيام الا ان يجعله على نفسه - 00:16:51

فنقل عنه هذا وعنه هذا والاقرب من هذين القولين ان الصوم ليس شرطا لصحة الاعتكاف بل يصح الاعتكاف دون صوم لحديث عمر

رضي الله تعالى عنه في نذره لقول اه - 00:17:10

ابن عباس ليس على المعتكف صوم ولان النبي صلى الله عليه وسلم لما اعتكف في شوال لم ينقل عنه انه صام فاشتراط الصوم

للاعتكاف يحتاج الى دليل وليس ثمة ما يدل عليه - 00:17:36

نعم قال باب اذا نذر في الجاهلية يعتكف ثم اسلم قال حدثنا عبيد بن إسماعيل قال حدثنا ابو اسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن

عمران ان عمر رضي الله عنه نذر في الجاهلية ان يعتكف في المسجد الحرام - 00:18:01

قال اراه قال ليلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم او في بنذك وهذا واضح باب اذا نذر في الجاهلية ان يعتكف ثم اسلم اي

ما الذي يلزمه؟ يلزمه الوفاء بنذره - 00:18:19

لقول النبي صلى الله عليه وسلم من من نذر ان يطيع الله فليطعه هذا على وجه العموم ومن من الفاظ العموم يشمل كل من اوجب

على نفسه شيئا ومنه الكافر اذا اوجب على نفسه طاعة ثم اساء فانه يدخل في عموم قوله من نذر ان يطيع الله فليطعه - 00:18:35

وايضا خصوص ما جاء عن عمر رضي الله تعالى عنه انه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بنذر سابق في الجاهلية فقال له اوف بنذك

نعم هذا باب الاعتكاف في العشر الاوسط من رمضان - 00:18:53

قال حدثنا عبد الله ابن ابي شيبه قال حدثنا ابو بكر عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى

الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة ايام. فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما - 00:19:08

باب الاعتكاف في العشر الاوسط من رمضان اي ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وانه مشروع وساق فيه حديث ابي

هريرة رضي الله تعالى عنه ساق باسناده الحديث من طريق ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله

عليه وسلم يعتكف في كل رمضان - 00:19:30

عشرة ايام وهذا هو الذي اداها وقد جاء عنه كما في حديث ابي سعيد انه اعتكف رمضان كاملا في سنة من السنوات فلما كان العام

الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما - 00:19:48

كما جرى منه صلى الله عليه وسلم في عرظ القرآن فانه كان يقرأ القرآن كل عام مرة وقرأه وعرظه وعرظه على جبريل في العمل الذي

قبض فيه مرتين وهذا من زيادته صلى الله عليه وسلم لعمله عند اقتراب - 00:20:03

فقد ضاعف اعتكافه في العام الذي قبض فيه كما زاد في قراءته في العام الذي قبض فيه استكثرنا من الصالحات واستزادة من

المبرات التي تقرب الى الله جل وعلا وهذا الاعتكاف المذكور في حديث ابي سعيد غير الاعتكاف الذي وهذا الاعتكاف المذكور في

حديث ابي هريرة غير الاعتكاف المذكور في حديث ابي سعيد - 00:20:20

فان اعتكاف النبي صلى الله عليه وسلم في ما ذكره ابو سعيد كان لطلب ليلة القدر وتحريها. فلما استقر انها في العشر الاواخر ترك

الاعتكاف في العشر الاول والاوسط الى العام الذي قبض فيه اعتكف في العشر الاوسط - 00:20:45

والعشر الاخير وفيه ان الاعتكاف عبادة مستقلة ولو لم تطلب فيها ليلة القدر فانه اعتكف العشر الاوسط مع توافر الاخبار ان الليلة ان

ليلة القدر في العشر الاخير من رمضان - 00:21:04

وفيه تأكيد سنة الاعتكاف حيث حرص النبي صلى الله عليه وسلم عليها وضاعفها وزادها في العام الذي قبض فيه صلى الله عليه

وسلم نعم قال باب من اراد ان يعتكف ثم بدا له ان يخرج - 00:21:28

قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا الاوزاعي قال حدثني يحيى ابن سعيد قال حدثني عمرة بنت عبدالرحمن عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذكر ان يعتكف العشر - [00:21:46](#)

الواخر من رمضان فاستأذنته عائشة فاذن لها وسألت حفصة عائشة ان تستأذن لها ففعلت. فلما رأت ذلك زينب بنت جحش امرت ببناء فبني لها. قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى انصرف الى بنائه. فابصر الابناء - [00:22:06](#)

فقال ما هذا؟ قالوا بناء عائشة وحفصة وزينب. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر اردن ولهذا ما انا بمعتكف فرجع فلما افطر اعتكف عشرا من شوال بابا اراد ان يعتكف ثم بدا له ان يخرج - [00:22:26](#)

اي نوى الاعتكاف وشرع فيه ثم قرأ عليهما رأى عدم اكمال الاعتكاف لاجله وهذا ما جرى من النبي صلى الله عليه وسلم والمراد ببيان جواز ذلك وهذا يفيد ان الاعتكاف - [00:22:48](#)

لا يلزم بالشروع ان الاعتكاف لا يلزم بالشروع فالنبي صلى الله عليه وسلم شرع في الاعتكاف لكنه ترك ذلك لاجل مصلحة بدت له او لدفع مفسدة ظهرت له صلى الله عليه وسلم - [00:23:12](#)

وسقى الحديث في قصة اعتكاف زوجاته وبنائهن الاغبياء وقد تقدم الكلام عليه وما فيه من فوائد نعم قال باب المعتكف يدخل رأسه البيت للغسل قال حدثنا عبد الله ابن محمد قال حدثنا هشام قال اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها - [00:23:29](#)

كانت ترجل النبي صلى الله عليه وسلم وهي حائض وهو معتكف في المسجد وهي في حجرتها يناولها رأسه باب المعتكف يدخل رأسه البيت للغسل وان ذلك لا ينافي اعتكافه ولا يخرج به عن كونه معتكفا - [00:23:55](#)

وساق في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها انها كانت ترجل النبي صلى الله عليه وسلم وهي حائض وهو معتكف في المسجد وهي في حجرتها يناولها رأسه وبهذا يكون قد خرج رأسه - [00:24:18](#)

عن حيز المسجد الذي اعتكف فيه ولم يكن ذلك منافا لاعتكافه والله تعالى اعلم وبهذا يكون قد انتهى كتاب الاعتكاف ما فيه من مهمات ومسائل رئيسة اسأل الله تعالى ان يرزقني واياكم العلم النافع والعمل الصالح - [00:24:31](#)

وان يعيننا واياكم على الصالحات - [00:24:51](#)